

التبيان في تفسير القرآن

(380) حتى اذا مالان من ضريره (1) والضرتان: امرأتان للرجل، والجمع الضرائر. والضرتان: الالية من جانبي عظمها، وهما الشحمتان اللتان تهدلان من جانبيها. وضرة الابهام: لحمه تحتها. وضرة الضرع: لحمه تحتها. والضر: الهزال. وضرير الوادي: جانباه وكل شئ دنا منك حتى يزحمك؛ فقد اضربك. وأصل الباب: الانتقاص. وقوله: " من أحد الا باذن ا " يحتمل امرين: احدهما - بتخلية ا. والثاني - الا يعلم ا من قوله: " فاذنوا بحرب من ا " معناه اعلموا. بلا خلاف ويقال: انت آذن اذننا. قال الحطيئة: الا يا هند إن جدت وصلا * والا فاذنيني بانصرامي (2) وقال الحارث بن حلزة: آذنتنا بينها اسماء (3) معناه اعلمتنا. والاذن في اللغة على ثلاثة أقسام: احدها - بمعنى العلم وذكرنا شاهده. والثاني - الاباحة والاطلاق كقوله " فانكحوهن باذن اهلهن " (4). وقوله: " يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم " (5). والثالث - بمعنى الامر: كقوله: " انزله على قلبك باذن ا " (6) وقد اجمعت الامة على انه لم يأمر بالكفر، ولم يتجه نفي القسم الثالث. ولا يجوز أن يكون المراد _____ " 1 " اللسان " ضرر " 2 " في المطبوعة والمخطوطة " ألا " ساقطة. وفي المطبوعة " ماهند " وعجزه فيهما: والا فأذنيني عاجلا بانصرامي " 3 " معلقته الشهيرة وهذا مطلعها. وعجزه: رب ثاويل منه الثواء " 4 " سورة النساء: آية 24. " 5 " سورة النور: آية 58. " 6 " سورة البقرة: آية 97. (*)